

المسأبة دائماً

[يوم كامل من حياة موظف صغير .. وهو نموذج لأيام كثيرة شهدتها المصريون في أعقاب نكسة 1967]

يدق « المنبّه » في المسابعة

فأفتح عينيّ من حلم ليلٍ ثقیلٍ

وأسحب من تحت بابي الجريدة

فتمسحها نظرة خاطفه

يحدثني « الحظ » عن « صفقة رابحه ! »

وأني أوافق في « جانب العاطفه »

ولكنني أحمد الله ،

حين أشد قميصي فألقاه ..

لم تتسخ بعد .. ياقتة المناص عه !

**

أجيب المحطة .. أحشر نفسي بين الزحام ،

أدفع رائحة الواقفين ،

أفكر: كيف تسير بنا المركبة ؟

وحين تلوح .. أهب بكل اندفاعي منتزعاً مقعداً

وبينا أعالج أنفاسي المجهدة

أشاهد جارتني الجامعية تصعد ، هادئة ، وادعه

على صدرها تستريح المكتب

وفي شعرها .. وردة يانعة!

أسارعُ أمنحها مقعدي ..

لتمنحني بسمه رائحة!

**

وفي « المصلح »

أعيشُ بكفائي وعيني بين الدفاتر ،

ليس لهم غير هذا .. لدي!

مئات المطارق في الصدر تهوي على كل حلم جميل

ويخنقني أن ديتي ثقيل

خطاب أبي عن « ضرورة إرسال بعض النقود »

حذائي الجديد يُؤجّل للمرة الرابعة ..

**

أحبك يا قاهره

أحب شوارعك الواسعه

أحب ميادينك الفاخره

مقاهيك .. نسوتك الفاتنات ،

يُضيّ قن خُطواتهنّ ، ويفهق منهنّ أغلى العطور

أحبك .. لكن رأسي يدور !

**

مع الليل ..

تأوي خُطاي إلى الحجرة المقابعه

عشائي خبز وجُبْن !

وبعض المفواكه .. آكلها قارئاً في كتاب عن « الحب » ،

أو عن « مغامرة ضائعه »

يغالبني النومُ ،

تضبط كفي المنبه ..

للساعة السابعة !

* * *